كلية الآداب و العلوم الإنسانية
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵓⵔⵔⵉⵜ ⴰ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵍⵓⵔⵉⵜ
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines

ندوة دولية في موضوع:
فنون الفرجة في الثقافات الإفريقية
29-31 مارس 2018

في إطار الدورة الثالثة والعشرين من مهرجان أكَادير الدولي للمسرح الجامعي تنظم كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر، ندوة علمية دولية في موضوع: فنون الفرجة في الثقافات الأفريقية، في الفترة من 29 إلى 31 مارس 2018. وهذه ورقة تقديمية من إعداد اللجنة العلمية للندوة.

ورقة الندوة:

1. الأرضية:

راجت منذ بداية القرن العشرين، خاصة مع فرانسوا فيكتور إيكلبيك (F. V. Equilbecq) ومن جاءوا بعده وحذوا حذوه( ) فكرة أن القارة السمراء لم تعرف المسرح إلا مع الاستعمار ومجيء الحضارة الغربية. والحال أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية، والممارسات التعبدية والشعائرية الملازمة لكل المجتمعات تنبئنا أن الممارسة الفرجوية متأصلة في الخلفية اللعبية التي تميز روح الإنسان الرانية إلى المقدس والمتطلعة إلى الانتماء إلى جماعة ما.

من هنا، لا بأس أن نتذكر أن الشعوب الأفريقية، قبل أن يأتيها المسرح الغربي بـــ"رسالة التحضر"، كانت لها ممارسات احتفالية يمتزج فيها المقدس والدنيوي، في صيغة لعبية تقوم على وجود مشاهِدين من جهة، ومشاهَدين من جهة أخرى؛ تسمح لهم بالتحرر من ضغط الزمن وإكراهات اليومي، وبالاقتراب أكثر من جوهر الكينونة، أو الانصهار في عالم اللامرئي، سعيا وراء الاستشفاء، أو اعترافا بفضائل الأسلاف، والآلهة، والكيانات الأخرى.

تعبر هذه الدراماتورجيا ذات الطابع الشعبي، عن دينامية جماعية منشغلة بإعادة تشكيل الحياة الاجتماعية والدينية، بل والسياسية، عبر فضح مظاهر الظلم والشطط، في أسلوب ساخر، وبكثير من التلذذ. هذا ما نستشفه في عدد من الأشكال الفرجوية والطقسية الناشئة في أرجاء مختلفة من أفريقيا( ). تستجيب هذه الدراماتورجيا الجماعية، الحريصة على استمرارية الجماعة ووحدتها، لعدة معايير جمالية استفاد منها المسرح الغربي (بلغاته الإنجليزية والفرنسية والإسبانية) على نطاق واسع. وتحت تأثير السياسات الاستعمارية والمؤسسات المنبثقة عنها في أفريقيا، ولا سيما الدور الذي قامت به المدرسة العليا الاتحادية ويليام–بونتي William–Ponty في المستعمرات الفرنسية، تكرس المسرح المكتوب بالتدريج، كفن شعبي وشامل، وكفن نخبوي أيضا.

وقد شهدت سبعينيات القرن الماضي، قيام أنظمة سياسية قمعية وتحكمية في عدد من الدول الأفريقية، فرضت أشكالا مختلفة من الرقابة على الإبداعات، والتضييق على الكتاب الدراميين

المشاكسين، دافعة إياهم إلى البحث عن آفاق فنية أرحب، في أوروبا وأمريكا أساسا. وبذلك، انفتحت منذ ثمانينيات القرن الماضي عدة تظاهرات لفنون العرض في أوروبا والولايات المتحدة، على التجارب المسرحية الأفريقية المهاجرة وأسهمت في التعريف بها.
لقد استفاد ذلك الجيل من المبدعين ذوي الموهبة المؤكدة، من دعم المؤسسات والبنيات الثقافية الغربية، التي منحتهم الشهرة وبعض الإشعاع على الصعيد الدولي. لكنهم تعرضوا لكثير من اللوم لكونهم ظلوا إلى حد ما رهائن لـ"دفاتر التحملات" المفروضة عليهم من الجهات المانحة، والتي لم تكن تتردد في التأثير على اختياراتهم الجمالية، وحتى الإيديولوجية.
لقد صارت أوروبا، في ظل هذا الوضع، مصدرا لاكتساب الشرعية لا محيد عنه لهؤلاء الفنانين، ومعبرا ضروريا لكل كاتب درامي افريقي يريد الشهرة، أحيانا حتى في بلده. ولهذا السبب فإن عددا كبيرا من الكتاب الموهوبين، الذين لهم أعمال درامية ذات أصالة عميقة، لا يكاد يسمع بهم أحد، حتى في أوساط المتخصصين في المسرح، لمجرد أنهم لا يحملون ملامح تنسجم مع الوصفة المطلوبة من طرف مصادر الشرعية تلك.
في الوقت الحالي، يعرف المشهد المسرحي الأفريقي ظهور جيل جديد، بدأ يتفتق منذ تسعينيات القرن الماضي. "هو جيل تجر تعبيراته الدرامية غير المألوفة المتفرجين إلى آفاق جديدة، بعيدا عن الحكايات والمرايل والطبلات، وأشجار الباوباب baobabs من أجل اكتشاف أفريقيا معاصرة، حضرية، لا تمت بصلة لصورة التراخي وهدوء الحياة، أفريقيا عنيفة، منتفضة، فاضحة بلغة محرقة، أفريقيا خارج أفريقيا، أفريقيا أوروبية بقدر ما هي أمريكية؛ أفريقيا غير حاملة لسمات الغيرية التي يفرضها عليها الغرب تقليديا، أفريقيا تعيد ابتكار نفسها"( )
إن المشهد المسرحي الأفريقي اليوم، أكثر تنوعا وحيوية مما تعكسه الإبداعات القليلة التي تحظى ببعض الشهرة على الصعيد العالمي. فقد انبثق جيل شاب من الكتاب في العقود الأخيرة، زعزع المعتقدات القارة والأفكار المسبقة، واقترح دراماتورجيات جديدة، مسائلا العالم والثقافات السائدة، ومدرجا كتاباته في بوثقة التاريخ المعاصر للمسرح العالمي. ومما يلفت النظر في تجارب المسرح الأفريقي المعاصر، استعماله الموسيقى والرقص والغناء في صلب الأعمال الفنية، كمادة تعبيرية أساسية، وليس كمكملات هامشية للزينة. وازعه في ذلك هو الطاقة التعبيرية لهذه المكونات، وليس البحث عن الإغراب، أو لإثارة انتباه المستهلك الغربي.
في هذا السياق، نفهم انتفاضة أحد أبرز رموز هذه الدراماتورجيا الأفريقية الجديدة، مؤخرا، ضد اختيارات مبرمجي مهرجان أفينيون الذين فضلوا تخصيص فقرة "إضاءة أفريقية" (Focus Afrique) في دورة 2017 من المهرجان لاستضافة فرق للرقص والغناء الأفريقيين عوض إبداعات الكتاب الدراميين. حيث قال ديودوني نيانغونا Dieudonné Niangouna( ) معلقا على هذه البرمجة: "إن استضافة قارة من دون كلامها (في إشارة إلى الكتابة الدرامية) هي استضافة ميت." إن استبعاد فنون النص يمكن فهمه كنكران أو تجاهل. واختيار برمجة الدورة 71 من أفنيون، يكشف تمثلات العالم الغربي اليوم عن المسرح الأفريقي.
تهدف هذه الندوة إلى مساءلة تفرد الدراماتورجيا الأفريقية وفحص مكوناتها، في تجلياتها المختلفة: مسرح النص؛ مسرح الأحدوثة(théâtre–canevas) الذي يرتكز فيه اللعب على بعض الأفكار المحركة المستلهمة من الحكايات الشعبية؛ الطقوس؛ المسرح البديل الواقع في منتصف الطريق بين السينما والممارسة المسرحية. ويتعلق الأمر بدراسة أعمال مؤرخي المسرح، والابتكارات الجمالية والإيديولوجية والثقافية في صلب كل واحد من أشكال الممارسة الفرجوية المذكورة، وكذا دراسة تجارب الأسماء المسرحية الكبيرة والآثار الفنية التي تجسدها.

2. محاور الندوة:

تقترح اللجنة العلمية عدة زوايا لتناول الموضوع. حيث يطلب من الأوراق البحثية أن تعالج أحد المحاور الواردة أدناه (كما يمكن اقتراح مباحث أخرى إذا كانت تندرج في إطار الموضوع العام للندوة)

- تقاطع الثقافات في المسرح الأفريقي
- الفنون المشهدية الأفريقية: التقليد والشفاهة
- المسرح الملحمي الزنجي الأفريقي
- أي تنوع ثقافي في المسارح الأفريقية؟
- المسرح الأفريقي الفرنكوفوني وشتاته
- لغات المسرح ومسرح اللغات
- الفنون المشهدية في مسرح شمال أفريقيا
- الكتابة والإبداع بالمؤنث في المسرح الأفريقي
- المسرح الأفريقي والرقابة
- كيف تُكتب وتُمسرح أفريقيا اليوم؟
- التنافر كسمة أصالة في المسرح الأفريقي
- المسرح الأفريقي ونظرية ما بعد الاستعمار
- المسرح الأفريقي والعالم العربي
- المسرح الأفريقي: التناص والوسائطية

3. ترشيح الأوراق، والآجال المرعية، ومتطلبات المشاركة:

- الندوة مفتوحة في وجه الأساتذة الباحثين، وطلبة الدكتوراه في كل مجالات الدراسات المسرحية وفنون العرض، وتاريخ الفن، والعلوم الإنسانية والاجتماعية... ولغات المشاركة هي العربية والفرنسية والإنجليزية.
- تتلقى اللجنة العلمية اقتراحات المشاركة، عبر تعبئة النموذج المرفق، إلى غاية الثلاثاء 30 أكتوبر 2017، وذلك على البريدين الإلكترونيين الآتيين:

zohramakach15@gmail.com

Omar.Fertat@u-bordeaux-montaigne.fr

- اقتراح المشاركة ينبغي ان يتضمن عنوان الورقة وملخصا وافيا بمضمونها في حدود 150 كلمة، وملخصا بيوغرافيا للباحث يشمل اسمه وتخصصه ومجال اهتمامه البحثي وعناوين منشوراته ومراجعها. وسيعلن عن الأوراق المقبولة في أجل 10 نونبر 2017. وتتوصل اللجنة العلمية بالنص الكامل للورقة قبل 10 يناير 2018.
- ستنشر الأوراق المقبولة للمشاركة في كتاب، بعد تنقيحها وفق ملاحظات اللجنة العلمية، وسيوزع الكتاب أثناء انعقاد الندوة، في الدورة 23 من مهرجان أكَادير الدولي للمسرح الجامعي.
- تتحمل الجهة المنظمة نفقات الإقامة والإعاشة والتنقل في المهرجان (من 29 إلى 31 مارس 2018). تكاليف السفر والتنقل إلى المغرب وداخله يتحملها المشاركون.

4. منسقا الندوة:

د. زهرة مكاش (كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر كَادير
د. عمر فرتات (جامعة ميشال دو مونتاني بوردو 3)

5. أعضاء اللجنة العلمية:

- Ayayi Togoata APEDO-AMAH
- (Az-Eddine BOUNIT (Université Ibn Zohr –Agadir
- (Hanan ESSAYDI (Université Cadi Ayyad – Marrakech
- (Omar FERTAT (Université Bordeaux - Montaigne
- (Zohra MAKACH (Université Ibn Zohr-Agadir
- (Khalid AMINE (Université Abdelmalek Essaadi- Tétouan
- (Sélom GBANOU (Université de Calgary Canada
- (Pierre KATUSZEWSKI (Université Bordeaux- Montaigne
- (Marjorie BERTIN (Nouvelle Sorbonne-Paris III
- (Brahim HOUBAN (Université Ibn Zohr-Agadir

6. للاتصال:

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر - أكَادير - المملكة المغربية
ص. ب. 29 ص / 80000
الهاتف: 528220878 /528220558 (00212) – الفاكس: 528221620 (00212)
الموقع الإلكتروني: http://www.flsh-agadir.ac.ma/